بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي انه قد التمس مني الاكرم العالم الصفي الملا كاظم بن علي نقي السمنائي بلغه الله صالح الاماني انه على كل شيء قدير الجواب عن مسائل عنونها بثلاث مسائل في حال كان القلب متفرقا والبال متشتتا والى الحرتي بالاعتذار لعدم الاقبال ولشدة تشتت البال فالح علي بالسئول فلم يسعني الا الاتيان بالنور اذ لا يسقط بالمعسور والى نتج الامور فجعلت عبارة سئوله متنا والجواب شرحا كما هي عادتي تسهيلا لادراك المعنى المراد وتخفيفا على نفسي في الايراد وحسبي الله وكفى قال سلمه الله بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على محمد وآله الطاهرين وبعد فالاستدعاء من الجناب الاجل الاب الماجد الشفيق العطوف الرؤف الروحي فداه العالم الرباني الذي انزل به الماء على الارض الجرز فاخرج به من كل الثمرات وساق به سحابا ثقالا لبلد ميت فانزل به الماء فاحيا به الارض بعد موتها ان يمن على احقر عباد الله العبد المسكين كاظم بن علي نقي السمنائي بتحقيق اجوبة مسائل ثلث وان كان الحقير سمع منكم مرارا الا ان البيان يجري الاقلام بالتفكر لذا وقع اجر الاولى منها ما المراد بكون اهل العصمة هم الثقل الاصغر وكون الكتاب هو الثقل الاكبر كما في النبوي اني تارك فيكم الثقلين الثقل الاكبر والثقل الاصغر فاما الاكبر فكتاب ربي واما الاصغر فعترتي اهل بيتي فاحفظوني فيهما فلن تضلوا ما ان تمسكتم بهما مع انهم ع كلام الله الناطق والقرآن كلام الله الصامت هذا مع انه ليس في عالم ذرات

مع ان القرآن علمهم والعالم اعلى رتبة من العلم اقول انا قد قررنا
في مباحثاتنا مرارا متعددة في اماكن متفرقة ان لهم عليهم السلام ثلث مراتب
الاولى مرتبة المعاني وهم في تلك الحال الحجاب الاعلى الذي لا ينظر بالكلام
ولا يدرك بالافهام وانما الواجب على كل من دنى من تلك الطور كمال
الصمت وتمام الخمول وذلك اعلى معاني نحن الاعراف الذين لا يعرف الله
الا بسبيل معرفتنا وتلك المنازل لا يمكن ان يحل بساحتها احد الا
بسبيل من سكن فيها وخرج منها وهي المعاني التي ليشل الانبياء بهم
بها وهو قول الحجة عليه السلام في دعاء رجب اللهم اني اسئلك بمعاني جميع ما يدعوك
به ولاة امرك المأمونين على سرك الخ وفي هذا المقام هم اكبر من القرآن
وكل شيء من خلق الله الثانية مرتبة الابواب وهم عليهم السلام فيها باب الله
الذي يصدر عنه الفيض الى جميع ما في الوجود المقيد بعدهم وهم في
هذه الرتبة مساوون للقرآن لانهم الان في رتبة العقل الاول هو
الملك الاعظم المسمى بالروح من امر الله وهو اول الخلق من الروحانيين
عن يمين العرش وهو القرآن في الباطن وانما افترقا من جهة
الظهور فالظهور في اللفظ قرآن والظهور في الصورة الملكية
روح من امر الله وقد اشار سبحانه اليه في كتابه العزيز في قوله
تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب
ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا
وانك لتهدي الى صراط مستقيم والروح من امر الله هو الموحى
اليه صلى الله عليه وآله وهو الملك المسمى بروح القدس الاعلى وهو المجعول نورا
يهدي به الله من يشاء من عباده وهو القرآن ومن نظر الفؤاده
في هذه الاية الشريفة عرف بدليل الحكمة انه القرآن وانه الملك

الاعظم فانه هو الذي يقذف الله الوحي في قلبه وهو معهم يسدد هم
فلا يعلمون شيئا الا بواسطته وهذا هو القرآن فان الله اخبر في
مواضع متعددة انه صلوات الله عليه لا يعلم شيئا قبل القرآن
مثل قوله تع ماكنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا فهم ع في
مرتبة الابواب مساوون للقرآن الثالثة: مرتبة الامام وهو
هذا الادمي الفظ الذي فرض الله طاعته على عباده هذا في هذا المقام
لا يعلم شيئا الا من القرآن وما نزل به جبرئيل والملائكة عليه ص
في ليلة القدر وغيرها انما هو في بيان ما انطوى عليه القرآن
من الخفايا ولهذا وصف الله عليا بالعلم في غاية الوصف حيث
قال تع ومن عنده علم الكتاب وقال تع ما كان حديثا يفترى ولكن
تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم
يؤمنون فاخبر عن كتابه المجيد انه تفصيل كل شيء وروى ان
امير المؤمنين ع سئل هل عندكم من رسول الله شيء من الوحي سوى
القرآن قال لا والذي فلق الحبة وبرء النسمة الا ان يعطي الله عبدا
فهما في كتابه وقد قال في كتابه اشارة الى قصة نوح ع تلك من
انباء الغيب نوحيها اليك ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل
هذا يعني القرآن وقوله تع في قصة يوسف نحن نقص عليك احسن
القصص بما اوحينا اليك هذا القرآن وان كنت من قبله لمن الغافلين
اي من قبل القرآن وقال في اخر يوسف ع ذلك من انباء الغيب
نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ اجمعوا امرهم وهم يمكرون وامثال
ذلك مما يدل على ان علمهم مستفاد من القرآن وان ما في الغابر
والمزبور ومصحف فاطمة ع والجفر والجامعة وغير ذلك كله من
القرآن فان الله سبحانه يقول وكل شيء احصيناه في امام مبين

مبين ومن المعلوم عند العلماء مما لا يختلفون فيه ان الكتاب العلة التدويني
مطابق للكتاب التكويني ولهذا قال امير المؤمنين ع في تفسير
بسم الله الرحمن الرحيم ولو شئت لاوقرت سبعين بعيرا من تفسير
بسم الله الرحمن الرحيم وقول الباقر ع لو وجدت لعلمي الذي
اتاني الله عز وجل حملة لنشرت التوحيد والاسلام والايمان و
الدين والشرايع من الصمد الحديث وامثال ذلك فاذا عرفت المراد
ظهر لك ان الحق القران وهو الثقل الاكبر في هذه المرتبة وهم الثقل
الاصغر لان حكمهم تابع لحكم القران لا العكس وهم ع حملته و
معنى الثقل هو الشيء النفيس المصون وسميا بذلك لان
المتمسك بهما ثقيل وهذا المعنى في بيان كون القران الثقل الاكبر
وهم ع الثقل الاصغر حقيقة وعن ابي سعيد الخدري قال رسول
الله ص اني تارك فيكم امرين احدهما اطول من الاخر كتاب الله
حبل ممدود من السماء الى الارض طرف بيد الله وطرف بيدي وعترتي
الا وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فقلت لابي سعيد من
عترته قال اهل بيته والعبارة عنه في الظاهر ان في الحوض المراد
ان القران بمنزلة العقل وهم بدون العقل بمنزلة الجسم
ولا ريب ان العقل اكبر من الجسم اما اذا اعتبرت العاقل
فانه اكبر من العقل والعاقل هنا في هذا المثال هو المرتبة
الاولى المعبر عنها بالمعاني وهنا جواب اخر لسائر الناس
ان الحكيم لا يخاطب الناس الا بما يعرفون والذي يعرفونه منهم
ع انما يأخذونه من القران فيكون هو الثقل الاكبر وهو ص
اراد باهل بيته الذين هم الثقل الاصغر ظاهرهم بين الناس
وبين يديهم من رتبتهم الثالثة كما قررنا فلاحظ واما انهم ع

كتاب الله الناطق والقرآن كتاب الله الصامت كما قال علي ع
فالمراد ان القرآن صامت بالحق لا ينطق بالحق الا مجملة فا
لكتاب ينطق بالحق بلسان حامليه والا فهو صامت ولا ينتفع
بالصامت ولا يكون حجة حال صمته فالناطق من حيث هذه
الحيثية افضل لعموم الانتفاع به وقيام الحجة به وكون انهم ع ليس
في ذرات الوجود احد الا النبي ص اعلى رتبة منهم صحيح في المرتبة الاولى
واما في المرتبة الثالثة فهم ع يتعلمون من الملائكة ومن سائر
الموجودات كما اخبر الميمون عليا وهو ع راكب عليه حين حفر
المنافقون له حفيرة في الطريق وغطوها بالدغل فلما قرب
منها اخبره ع حصانه بذلك وغير ذلك من الامور التي لا تمشي
الا على احوالهم الظاهرة والقرآن مشحون في حق النبي ص بمثل ذلك
مثل قوله تع قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي وقوله تع ولو كنت اعلم الغيب
لاكثرت من الخير وما مسني السوء وفي كل هذه الاحوال هم ع الثقل واما
كون القرآن عليهم ع والعالم اعلى رتبة من العلم فذلك في رتبتهم الاعلى
وكما سبق اليه التلويح فافهم قال سلمه الله تع المسئلة الثانية
ان يمن على بتحقيق الكلام في حديث الكميل كما ينبغي بان يتفضل علينا
معاشر الطلبة بل وعلى العلماء ايضا لاسيما من لا خبرة له بطرز نفستكم وتحقيقاتكم
النفيسة بشرح كل فقرة من فقراته ببيان مراداتها المعصومية وبتحقيق
بتبيين معاني الفاظها المتداولة بين العلماء ولاسيما لفظ الجلال
والاحدية وصفة التوحيد والسبحات وامثال ذلك من الالفاظ العصومية
وبالجملة شرحها بما هي دون الاكتفاء باقل بيان وادنى اشارة كما
هو عادتكم الشريفة في اجوبة المسائل غالبا وهو ان امير المؤمنين
اردف كميل بن زياد النخعي يوما على ناقته التي ركب فوق كميل الحقيقة

ما الحقيقة قال عليه السلام ما لك والحقيقة فقال أو لست صاحب سرك قال بلى ولكن
يرشح عليك ما يطفح مني فقال كميل أو مثلك يخيب سائلا قال أمير المؤمنين
كشف سبحات الجلال ظاهر من غير إشارة فقال كميل زدني بيانا قال عليه السلام
محو الموهوم وصحو المعلوم فقال كميل زدني بيانا قال هتك الستر وغلبة
السر فقال زدني بيانا قال عليه السلام جذب الأحدية لصفة التوحيد فقال زدني
بيانا قال عليه السلام نور أشرق من صبح الأزل فيلوح على هياكل التوحيد آثاره
قال زدني بيانا فقال أطفئ السراج فقد طلع الصبح أقول السائل عنه
حقيقة معرفة الله لا حقيقة ذات الله فقوله عليه السلام ما لك والحقيقة يعني أن
الله معروف بما ظهر من آثار صنعه ودل بذلك على ذاته كما قال سيد الشهداء
في مناجاته يوم عرفة تعرفت لكل شيء فما جهلك شيء وقال عليه السلام فيه
أيكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك متى غبت حتى
تحتاج إلى دليل يدل عليك ومتى بعدت حتى تكون الآثار هي التي توصل
إليك عميت عين لا تراك عليها رقيبا الخ فإذا كان هذا حال تعرفه
لخلقه فما لك تطلب أزيد مما ظهر لك بآياته وهذا تقرير منه عليه السلام على
الاكتفاء بأدنى معرفة بنسبة حال العارف وفيه إشارة إلى أن الحقيقة
لها أهل مخصوصون لست أنت منهم ولعله حث منه عليه السلام على الطلب
لما في جوابه ما الحقيقة من جلائل المنافع والمراتب العالية لأنها لا يكون
جوابه متملا يروي العارفين ويهدي بالمؤمنين وإن به على أنحاء
مختلفة في العبادة وإن كان معناه متحدا ليعلم كل أناس مشربهم ويأتي
كل قوم مطلبهم فلما قال كميل أو لست صاحب سرك قرح على دعواه ليستميله
ولا ينقطع رجاه ثم بين له أن قولك هذا لا يحسن على إطلاقه لأنه ما وصل
إليك من الأسرار إلا ما كان عندي من ظواهر الاعتبار وطافح الآثار
فلما قال أو مثلك يخيب سائلا أجابه فكان كلامه عليه السلام له أولا بقوله

مالك والحقيقة يحتمل انه اراد بذلك تعظيم ذلك في عين كميل المستعد
بكمال الاستعداد لا انه ليس اهلا للجواب عما سئل ويحتمل انه علم انه ليس اهلا
وانه انما اجابه فيما بعد لما لم يناله منه بقدره وان كان ليس اهلا لحقيقة
الجواب واما لينقله الى اهله مع ان من ليس باهل لشيء قد ينتفع بشيء منه
اذ قد يكون الشخص اهلا لظاهر هذا الكلام دون باطنه وقد يكون الكلام موضوعا
لمعان يرد عليها بالتشكيك فينتفع ببعضه وبالجملة فالذي يظهر ان السائل
مع معرفته الكاملة ان الكلام الذي القاه ع اليه لا يرشح عليه من معناه الا
ما يطفح منه كما قال ع وكان جوابه له كشف سبحات الجلال من غير اشارة
المراد بالكشف هنا الازالة من موضع نظر البصيرة وهو معنى المحو الاتي
والهتك والمراد ان القلب او الخيال يلاحظ شيئا محدودا وجودا معنوية
او خيالية فهو حين يتوجه اليها ويلاحظها محجوب بها محبوس في
سجن الظلمات والكثرات والحيثيات والوقتيات والكيفيات مقيد
بقيود التشابه والتشاكل والتشارك والتماثل والتجانس والتقارب
والتباعد والاجتماع والافتراق والمعية والبينونة والغيبة و
الكمية والانية والابانة والتحديد والتمييز والنفي والاثبات والنظم والتولد
والتوليد والمعادلة والافراد والجمع والكلية والجزئية والامتداد بين
طرفين وبين اولية واخرية والتخمين والاحتمال والفرض والشك
واعتبار من والى وفي ومتى وكان ولولا وقد الا بالتاويل والانبساط
والاستدارة والدخول والخروج والعزلة والحلول والاتحاد والممازجة
والتقلب والخصوص والعموم والاطلاق والتقييد والاستثناء
والفعل والانفعال والحصول والوضع والاين والمتى والاضافة
والنسبة والضدية والتضاد والتخالف والتوافق والتعالي والا
عتزال والانعزال والفصل والوصل والتوقيت والانتظار والزيادة

والزيادة والنقصان والاستكمال والحاجة والاستفادة والافادة والحركة والسكون والنمو والذبول والشفافية والكمودة والتخلل والتحلل والتفتت والتقطع والصيرورة والصعوبة والسهولة والخشونة والنعومة والصلابة والصرابة والرخاوة واللين والخرق والالتيام والفرح والحزن والضيق والسعة والمرض والصحة والعافية والبلاء والضحك والبكاء والنوم واليقظة والخلاء والملاء والشدة والرخاء والجوع والظماء والشبع والرى والخلو والامتلاء الفراغ والشغل والنطق والصمت والتعرض والتعريض والايماء التلويح والاشارة واللون والتلون والمعروضية والعارضية واللذع والنفرة والكبر والصغر والتوسط والثقل والخفة والتوسط والتركيب والتاليف والتحول والانقلاب والانطلاق نتقال والتغير والتبدل والغلظ والرقة والجدة والعتق والحدة والكلال والذكاء والبلادة والفهم والحمق والجهل والعقل والتصور والتوهم والشك والتعقل والاحساس واللمس والشم والذوق والسمع والبصر والتقدير والتقرر والطول والعرض والعمق والقرب والبعد والشكل والهيكل والشمول والوضع والجذب والدفع والحضم والمسك وامثال ذلك من الهيئات والاضافات والاحوال من النسب والكيفيات في الملك والملكوت والجبروت فهذه وامثالها ما يفتح عليه الكشف من سبحات الجلال والسبحة النور والجلال وسبحات وجه ربنا الاؤه وعظمته ونوره فعلى تفسير ان السبحات هو الجلال يكون المعنى كشف جلال الجلال والمراد بالنور اى نور الجلال وانما يسمى النور جلال لقهاريته كشف الظلمات فان النور اذا ظهر على الظلمة امتنع وجودها معه عادة وعقلا ما بالنظر الى الخلق وعلى تفسير الالاء ان كل شئ من الوجود انما هو نعمة من نعم الله على غيره وعلى نفسه وعلى تفسير العظمة انه عظمة

الله ومظهر عظمة الله وعلى تفسير النار ان كل شيء ظاهر في نفسه
عند من ادركه مظهر لغيره مما هو دليل عليه او علة له هذا في الحقيقة
ولا يعني بالنور الا الظاهر في نفسه المظهر لغيره والجلال قيل هو الحجاب
او القهر او العظمة ونور الجلال قيل هو الجمال وقيل الجلال نور الجمال
ولهذا قالوا الحمد لله سبحانه جلال اذا بلغ غايته ما انتهى اليه وقيل الجلال
الله جمال اذا بلغ الشيء اشتغل عن نفسه وغيره عنه هذا اذا فسر الجلال بالعظمة وان فسر بالعزة فعزة الجمال انه ليس كمثله شيء بمعنى انه تعرف الجمال
من خلقه لا يشابهه شيء من خلقه وجمال العزة ظهور كمال او كمال ظهور او
ظهور هو كمال لا يتناهى في الامكان من كل جهة في كل جهة متعالى عن
جميع صفات الخلق فهو خلق لا يشبهه شيء من الخلق ولا يشبه شيئا
من الخلق قال امير المؤمنين عليه السلام رجع من الوصف الى الوصف وعمي القلب
عن الفهم والفهم عن الادراك والادراك عن الاستنباط ودام الملك
في الملك وانتهى المخلوق الى مثله والجاه الطلب الى شكله وهجم به الفحص الى
العجز والبيان الى الفقد والجهد على اليأس والبلاغ على القطع والسبيل
مسدود والطلب مردود واقوى من السبحات المذكورة موضوعاتها
ومعروضاتها من جميع الموجودات من الاعيان كزيد وعمرو والحجر والمدر
والجبال والتلال والقفار والاشجار والطيور والدور والنبات
والحب والثمار والمنازل والمدارس والطرق والاسواق والعقاقير والمعادن
والحاصل سائر المعادن وسائر النباتات وسائر الحيوانات والعناصر و
سائر ما في الملك وما في الملكوت وما في الجبروت وما في البرازخ من اصناف الجواهر
من كل ما هو ظاهر التركيب او ظاهر البساطة مما حدث عن فعل الله و
كلها ايضا من سبحات الجلال وهي للاولى جلال فالاولى سبحات جلال والجمال
او سبحات الجلال وعلى كل تقدير فحينئذ نقول في الحكمة الالهية

الالهية بدليل الحكمة ان جميع ذرات الوجود من عالم الغيب والشهادة من
الجواهر والاعراض اعراض اضافية وجواهر اضافية بمعنى ان الجوهر
عرض بالنسبة الى علته التى صدر عنها وهى عرض لعلتها وهكذا او
كما نقول ان هذا الجوهر جوهر لعرضه وهذا العرض جوهر لما قام به وهذا
الاعتبار صعودا ونزولا الى غير النهاية فى الامكان فكل شئ من الخلق عرض
لما فوقه جوهر لما تحته صح ان يقال ان المذكورات اولا سبحات سبحات الجلال
والجلال ايضا سبحة لما فوقه وان يقال ان المذكورات اولا سبحات سبحات
الجلال والجلال اذا اعتبرت انه الحجاب جاز ان يكون هو المقام وكذا
اذا اعتبرت انه العظمة فيكون معنى من عرف نفسه فقد عرف ربه من
عرف الجلال او العظمة عرف ربه هو معنى قوله عم من غير اشارة وفيه دفع
توهم من يتوهم ان كشف هذه السبحات جوهريتها وعرضيتها
لابد ان يكون بدلالة الاشارة القلبية فلا تكون مكشوفة فابان عم
انها من السبحات بقوله من غير اشارة وانما جعل الكشف للسبحات
لا المطلق الوجود لان السبحات هى الموصوفة بالوجود المقيد واما
النفس المشار اليها فى الحديث فهى الوجود بدون القيود واذا اعتبرت
بدون اعتبارها لم تكن لها انية انما هو نور الله ولهذا اشار عم اليه
بدون القيود وفى قوله اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله
ولم يقل ينظر بنفسه ولا بذاته ولا بحقيقته وذلك لانه اذا نظر الى نفس
النور لم يشهد فيه المنير وانما هو ظلمة ولا يرى المنير ظاهرا بالنور حتى
ينظر الى نور المنير لا الى النور لنفسه فانه ظلمة فمن وجد نفسه لم يعرفها
الا من كشف قيودها حتى الكشف لانها هى السبحات التى من كشفها
من غير اشارة عرف ربه وانما قلنا فمن وجد نفسه لم يعرفها لان النفس
انما توجد بالقيود وهى المشخصات ومشخصات المشخصات وهكذا من اللوازم

ولوازم اللولزم ومنها ما يخطر على الاوهام ويجري في الافهام وما تتقلب
فيه القلوب من مكشوف ومحجوب ومكروه ومحبوب فاذا ازلت القيود
التي هي المعينات للنفس بالتعينها فاحرق نوره الذي هو ذلك الوجود
وتلك النفس بعد ازالة تلك القيود جميع ما انتهى اليه بصره من تلك
القيود والمقيدات وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى سبعين الف
حجاب من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره
من خلقه اه وهذا الوجود الذي هو النفس بدون القيود سبحة من
سبحات وجه ذي الجلال والاكرام وكشف الحجب بهذه السبحة وانما
تحرق ما وصلت وانتهت اليه والسبحات مختلفة في الكشف على حسب
مقام السبحة ومرتبتها من الوجه الباقي فكلما قربت من الوجه كانت اوسع
كشفا واشد ازالة وقال كمال الملة والدين عبد الرزاق الكاشي صاحب
التاويلات عفا الله عنه الحقيقة هنا هو الشيء الثابت الواجب
بذاته الذي لا يمكن تغيره بوجه ولما كان كميل قدس الله روحه من
اصحاب القلوب طالبا لمقام الولاية الذي هو مقام الفناء في الذات
الاحدية اقتضى حاله السؤال عن الحقيقة فاجاب امير المؤمنين عليه السلام
بما يدل على انها مقام بعيد عن مقام صاحب القلب وهو مقام تجليات
الصفات والجلال هو احتجاب الوجه الذاتي بحجب الصفات كما ان
نور الجمال هو نور الوجه من دون الحجاب والوجه هو الذات الموجودة مع جميع
لوازمها والسبحات هي الانوار وانوار التجليات لتلك الصفات هي حجب
الوجه وتسمى سبحات الجمال وقوله عليه السلام من غير اشارة اي بلا اشارة ما ولو
عقلية او وهمية لانها تشعر باثنينية عبارة عن مقام الفناء المحض
اي الحقيقة وهي طلوع الوجه الباقي بكشف حجب الصفات عنه لنفي سبحات
وجهه ما سواه فلا يبقى تبقى الاشارة الى شيء كما قال الله تعالى كل من عليها

فالجلال عبارة عن نور الجمال والجمال هو الذات
البسيط مع جميع اللوازم الذاتية
التي بالوجه انتهى
فالجلال عبارة عن
الاول للاول
[illegible]

عليها فان الاية في كل شيء هالك الا وجهه ويصدق في ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله سبعين الف حجاب من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه
ما انتهى اليه بصره من خلقه فهداه تعالى الى مقام الفناء والبروز من وراء حجب
الصفات الى عرصة كشف الذات اهـ كلامه ولا يخفى ان هذه الكلمات جارية على
طريقة اهل التصوف والقول بوحدة الوجود وفيها ما يخالف مذهب اهل العصمة
ما لا يخفى على من شرب بكاسهم مثل قوله ان المراد بالحقيقة الذات الواجب
ومثل ان الوجه هو الذات الموجودة مع جميع لوازمها ومثل وهي طلوع
الوجه الباقي بكشف حجب الصفات عنه لنفي سبحات وجهه ما سواه ومثل
الى عرصة كشف الذات وغير ذلك من المفاسد التي لا تصح الا على القول
بوحدة الوجود وقول اهل التصوف ولكنا لسنا بصدد بيان بطلان
ذلك والا كنت تسمع ما سمعت واى العجب قال العبد الرزاق بعد ما
نقلنا عنه ولم يكشف يعني كميلا بذلك لوفور استعداده وعلمه بان
ذلك الكشف قد يكون مع كون صاحبه في مقام التلوين ولا يدل على
مقام الوحدة الا بالالتزام وان الذات الاحدية لا تحتجب عن الصفات
اي يلونها هو احتجابا دائما فاستزاد البيان فقال عليه السلام محو الموهوم وصحو المعلوم
فاشار عليه السلام ان التلوين لحسبان صاحبه وجود غيره بالتوهم وليس
وجود العين في الحقيقة الا نقشا موهوما المستقر ورسخ عليه باستيلاء
الوهم وسلطان الشياطين على القلب فمن اخلصه الله تعالى من عباده محا عنه
ذلك الموجود الموهوم الذي ليس الا نقشا خياليا وجودا حقيقيا
يحتاج الى الفناء ولهذا قال بعض العرفاء الباقي باق في الازل والفاني
فان لم يزل وبالثاني اشار الى ان الابهام اللازم للدلالة الالتزامية
ههنا انما يكون لسلطنة القوة العقلية واعتبار العقل بكثرة الصفات
وامتناع عروجه عن الحضرة الواحدية من عرفان الحق الاحدية بالطريق

العلمي لم يخلص عن حجب الصفات الى عين الذات ولم يرتق عن الحضرة الواحدية
الى حضرة الاحدية فلا ينكشف الحقيقة الا لمن عزل عقله بنور الحق وجن
بالجنون الالهي كما قال الامام المحقق جعفر الصادق عليه السلام العشق جنون الهي
فصحا معلوما عن غمام كثرة الصفات وصفا عن كدورة الاعتبارات
وارتفعت الكثرات العقلية عن شمس العشق الحقيقي والحب الذاتي حتى
يبلغ صاحبه مقام الاخلاص الذي اشار اليه بقوله وكمال الاخلاص نفي
الصفات عنه الى ان صار علمه عينا وعينه حقا وتوحيده شهادة
وشهودا وعيانا لا علما وبيانا اقول ما ذكره من كون الكشف قد يكون
صاحبه في مقام التلوين والتشبيه بالواصلين وهو لا يدل على ذروة
الوحدة وان الذات الاحدية لا تنحجب عن الصفات فلذلك استزاد البيان
فيه ان الكشف ان ازال جميع السبحات حصل له حقيقة المعرفة والا
فلا لان الذات البحت لا يجري عليها الكشف كما لا يحيط بها الوصف فان
كل شيء امكن كشف حجبه عنه فهو معلوم بذاته وذلك الكاشف محسوسا
له او داخلا منه ولا يصح شيء من ذلك في حق الواجب على ان الامام انما
قال كشف سبحات الجلال وهي انواره اي اثار الجلال وصفات افعاله
ونسبه وهي غير الجلال بل هي كالعوارض ولم يقل كشف الجلال لان الكاشف
خارج عن مظاهر الجلال والجلال غير الجليل جل وعلا فليس الكشف جاريا
على الذات الحق وانما مراد الامام بهذا الكلام معرفة النفس لان النفس اذا
كشفت عنها جميع سبحاتها مما اشرنا اليه سابقا وما اشبهه ظهر لك انها
وصف الحق لك لنفسه لانه ظهر لك بك وظهور الشيء وصفه ولو كان المراد
بالحقيقة المسئول عنها هو الذات الحق تعالى لزم مع حصول مدركيته
تساوي جميع العارفين فيها لا فرق بين الانبياء والمرسلين والملائكة
المقربين ولا بين سائر العارفين وكل مدع لذلك لزمه ان يقول

ط
يعني من علم اليقين عين
اليقين وعين اليقين
حق اليقين و...
...
بخ
ط

يقول ان مقامی فی الوصول لنفس محمد سید المرسلین حتی لان کل واحد قد
حصل له کشف جمیع الحجب والمظاهر ولم یقل بهذا احد وان کان
المراد بتلك الحقیقة المسئول عنها هی حقیقة تعرف الحق للعبد
وانه انما تعرف له به وظهر له به کما هو الحق دل علی ان الکشف انما هو
سبحات الجلال الذی ظهر لك به واحتجب عنك به وهو فی الحقیقة وجوده
به سبحانه کما قال سید المرسلین ع لا تحیط به الاوهام بل یتجلی لها بها
وبها امتنع منها فیکون ذلك الوجود هو الجلال الذی کشفت سبحاته
عرفت الحق سبحانه من عرف نفسه فقد عرف ربه ویلزم من هذا ان کل
عارف له جلال یختص به هو وجوده الذی هو نور الله کما قال ع اتقوا
فراسة المؤمن فانه ینظر بنور الله وهذه الاجلة سبحات للجلال الاعلی
فهی مظاهره وهو اعلی مظاهر الحق فیحصل الحقیقة لکل عارف بنسبته
وکلها امثال له سبحانه التی لیس کمثله شیء ولله المثل الاعلی وهو العزیز الحکیم
فکل عارف لا یفنی فیما فوق وجوده لان هذه الفناء المشار الیه بقاء
فیه ولا یبقی فیما فوقه فان نور الشمس یفنی فی ظهور الشمس به
وهو وجوده لا فی ذات الشمس واین التراب ورب الارباب
وهذه المقامات المتکثرة هی مصابیح المحبین فهی تعرفات الحق لهم
بهم فلا فناء فی ذات الحق البحت وقوله فان ذات الاحدیة لا تخ
عن الصفات فیه ان الذات الاحدیة ان اراد بها الذات البحت فلیس
ثم شیء غیره انما هو هو بلا مغایرة ولا تکثر ولا تعدد بلا فرض
واعتبار ولیس الکشف المراد تجرید الذات عن الصفات بای نوع کان
لان الشخص قد یتوهم ذاتا مع قطع النظر عن جمیع صفاتها ومع
ذلك هی صورة محدودة قد میزها بوهمه ووضعها فی موضع
من وجدانه وباقی وجدانه خال منها متخیلاته وموهوماته التی هی

سبحات وجوده بل الكشف المراد ان يمحو عن وجدانه جميع الاشياء من
ذات وصفة وغيرهما حتى وجوده ومحوه فهناك يظهر له الحق بحقيقة
ظهوره له وحده ما يعرف نفسه ولما كان كميل يتعلق عليه كشيء ليس في
جهة من وجدانه ولا يبقى له في اوهامه وانما يجول بصيرته في الصحاري
والاودية السحيقة يطلبه حيث يرد فلا يعرف كيف الوصول فتبين
انه لك في هذا الحال تطلب المحال لانك ناظر منظور وطالب يطلب ومطلوب
فذا تحجب بك وبطلبك ونظرك عنك وانت حجاب كثيف غليظ
اقام جدارك لحفظ كنزك فاذا اردت ان تستخرج الكنز وتحل الرموز فقض
الجدار من غير اشارة فطلب منه زيادة البيان لوجدانه ذاته طالبته
فكيف يطلب بغير طالب ولا طلب فقال محو الموهوم وصحو المعلوم يعني
ما انت الا نقش فهواك قد اشار لك بك ولا ريب ان النقش موهوم
لانه تمثيل فهواك قد اشار لك بك ولا ريب ان النقش اي تغييري
تحويلي فانت موهوم واشارتك صفتك فاذا كشف الموهوم
يعني محي وازيل صحا المعلوم يعني ان المعلوم ليس مستورا ولا محتجباً
فلا يحتاج الى الاظهار والتبيين انما انت حجاب نفسك فاذا ازلت
الحجاب صحا لك المعلوم وفي الحديث ان نبيا من انبياء الله قال
يا رب كيف الوصول اليك فاوحى اليه الق نفسك وتعال الي وقول
عبد الرزاق وليس وجود العين في الحقيقة الا نقشا موهوما
استقر ورسخ عليه باستيلاء الوهم وسلطان الشياطين يؤيده
انك في الحقيقة صورة منطبعة في مرآة كونه لا حقيقة لك
الا ظهوره موجدك وانما كانت لك حقيقة عند نفسك لاجل استيلاء
الشياطين على قلبك فاشغلته عن ذكر الله الذي هو معرفة اظهرته
من كل شيء فينظر الوهم الى نفسه استقرت لها حقيقة عنده لنسيانه

لنسيانه ذكر الله وهو حق لانه لو كانت لها حقيقة غير النقش
لكانت مستقلة مستغنية عن المد فيكون كونها بنفسها وقيامها
بذاتها وهو باطل واذا ثبت انها لا حقيقة لها الا ظهور الحق
بها لها كانت حقيقتها من نفسها وهما وسجاتها وهما من الموهوم
وحقيقتها من ظهور الحق فاذا محى ذلك من نظر الوجدان صحى حقيقتها
حقيقتها من ظهور الحق فاذا محى ذلك من نظر الوجدان صحى لحقيقتها
الذى هو المعلوم لانه صفة الله ويعرفه لذلك العبد والشئ انما
يعرف بصفته وهذا المعلوم هو المعنى لكل عارف بنسبة مقامه
بقوله تع ليس كمثله شئ كما اشرنا اليه فى الفائدة الثانية من الفوائد
فقوله ع محو الموهوم وصحو المعلوم هو معنى قوله كشف سبحات
الجلال من غير اشارة فالمحو هو الكشف الا ان المحو اجلى وابين
لان الشئ قد يكشف عما ستره وهو باق بخلاف المحو والموهوم هو
السبحات من الذوات والصفات والافعال والنسب والاضافات
الاشياء ان كون وجودها موهوما ليس بصحيح من الجواب الاول و
المعلوم هو الجلال الا انه قد يحتمل ان الجلال حجاب المعلوم فبين ع
فى الجواب الثانى ان المراد بالجلال فى الجواب الاول هو المعلوم
فى الثانى لانه بيان مكان الثانى اخص من الاول فلهذا اصلح الزيادة
البيان فقول عبد الرزاق الكاشى فى اخلصه الله تع من عباده
محا عنه ذلك الوجود الموهوم الخ فى الحقيقة ظاهر ولا ريب ان
كاشف سبحات الجلال وماحى الموهوم هو الله تع وهو الذى
يعرف نفسه عباده الا ان الظ من الحديث ان الكاشف والماحى
هو العبد العارف وان كان فى الواقع لا يكون الا بالله لكن لما
كان يسئل كميل عن كيفية الوصول الى حقيقته المعرفة ناب اسناد

الكشف والمحو الى العبد ولهذا قال قده من غير اشارة لا يكون هذا
التقييد الا اذا اسند الى العبد وقوله واعتبار العقل بكثرة الصفات
الخ مبنى على طريقتهم من ان الموهوم هو الصفاة وان المعلوم
هو الذات وان الفناء فيه فناء فى الذات وهذه الامور لا تصح
على نهج اهل العصمة عم لان الصفاة ان اريد بها صفات الذات
فهى الذات فلا معنى لكونها موهومة وان اريد اعتبار تعددها
او من حيث متعلقاتها من الحوادث فهى موهومة ولكن يكشفها لا
يحصل للكاشف هو الذات البحت كما تقدم لان ما سواه لا يحوم حول
حمده وانما كلامه جار على طريقة اهل التصوف القائلين بوحدة
الوجود وان الخلق عين الحق اذا قطعت النظر عن التشخصات الموهومة
ولهذا قال من عرف الحق الاحدية بالطريق العلمى لم يخلص عن
حجب الصفاة الى عين الذاة الخ يعنى اذا محا الموهوم الذى هو
حجب الصفات اتصل بعين الذاة وهذه اهل الضلال والتصوف وقد
قال شاعرهم جعلت نفسك فى نفسى كما ✽ جعل الخمرة فى الماء الزلال ✽
فاذا مسك شيئ مسنى ✽ فاذا انت انا فى كل حال ✽ وقال محيى
الدين ابن عربى فى الفصوص فلولاه ولولانا ✽ لما كان الذى
كانا ✽ فانا اعبد حقا ✽ وان الله مولانا ✽ وانا عينه فاعلم ✽
اذا ما قيل انسانا ✽ فلا تحجب بانسان ✽ فقد اعطاك برهانا ✽
فكن حقا وكن خلقا ✽ تكن بالله رحمانا ✽ وغذ خلقه منه ✽
تكن روحا وريحانا ✽ فاعطيناه ما يبدو ✽ به فينا واعطانا ✽
فصار الامر مقسوما ✽ باياه واياما ✽ فاحياه الذى يدرى ✽
به فينا فاحيانا ✽ وكنا فيه اعيانا ✽ واكوانا وازمانا ✽ وليس
بدائم فينا ✽ ولكن كان احيانا ✽ والحاصل ان هذه الطائفة

الطائفة انكروا العيان ولبسوا في البيان حتى ضلوا واضلوا كثيرا
وضلوا عن سواء السبيل قال عبد الرزاق ولما نفى سلطان الوهم
والعقل بطردها عن طريق الحق عرف السائل ان ذلك لا يكون الا
بظهور سلطان العشق وذلك لا يكون اختيارا ولا منوطا لسعي السالك
وارادته فاشكل ذلك عليه فطلب زيادة الوضوح فوقعه هتك الستر
وغلبة السر افوق ما ذكر من ان ادراك الحقيقة لا با لاختيار على
جانب ظاهر الحال اما في الحقيقة فهو بالاختيار وقد قررنا في الفوائد
انه ليس في الوجود شيء يقع منه فعل الا بالاختيار وقد قررنا كذلك في
الفوائد انه ليس فان الطلب من الشيء لا يكون الا بما يكمن في ذاته
سواء كان الطلب بجميع الاسباب والمسببات من الشيء المقرونة
بجميع القيود كما ترى منه جواز الفعل والترك ام ببعضها كما تجد من
بعض الحيوانات والجمادات ام بحقيقة الشيء من ربه كما يكون من
العارف ومن الاشياء المفتقرة الى مدبرها لان المراد من الطلب
في كل مقام من كل شيء هو الافتقار الى الغني او الى جهة من الغنى
فهذا الميل الحقيقي هو الميل الايجادي من القوابل الفواعل لافعال
الفاعلين ولا ريب في اختيارها ولهذا اتاهم ان كان الايجاد
بصورة السؤال المشعر بطلب الاجابة والقابلية منهم حين قال
الست بربكم ليجيبوه ويقبلوا منه باختيارهم واول الشيء تكوينه
بنفسه ثم تكوينه باسبابه ومسبباته ولا نعني بالاختيار الا
هنا واذا نظرت بفؤادك جميع الاشياء وجدتها مختارة بنمط واحد
وانما تختلف هيئات المختارين لاختلافهم في مراتب الاختيار
من جهة الدواعي والعوائق والعاشق مختار وانما خفي ذلك فيه
لشدة رغبته ومحبته واقباله على مطلوبه حتى غلب ذلك منه

على التفاته الى ما سوى معشوقه وهذا معنى ما قاله عه لغلبة السر يعنى
ان السر الذى هو ذلك الميل والقابلية التى هو بها هو غلبه
غلب على كل حجاب بينه وبين معشوقه من كل ما سوى معشوقه
بحيث لا يلتفت الى ما سواه ذلك لا ينافى الاختيار وان لم يشعر
بنفسه بل شرط صدق الحب عدم الاشعار بما سوى المحبوب ومن
ههنا قال الصعه ما صحنا المحبة حجاب بين المحب والمحبوب
وهو قد علل طلب الزيادة بما ذكر والاقرب فى نفسى انه انما
طلب الزيادة فى البيان لما وجد فى نفسه من صعوبة الطريق حتى
ظن والعجز بدون اعانته بالبيان ودلالته على اسباب التحصيل
قال عه له الحقيقة هتك الستر لغلبة السر اى لغلبة سرك الذى
هو تصحيح الفقر الذى اشار اليه النبى صم الفقر شعارى وبه افتخر
وهذا الفقر يحصل بالتدريج حتى لا يشهد له ولا لجميع ماله ومائه
اليه اثرا فى نظر الوجدان فاذا فقد من وجدانه ما سوى معبوده
الذى هو هتك الستر والحجاب بينه وبينه ظهر له ان ما حصل
له ذلك لتمام فقره وصحته الذى هو غلبة السر لانه ح ليس هو
وانما الموجود نور الله الذى يجلى به ويعرف به وهو هو بلا صغا من
بوجه واما ما ذكره من تعليل طلب زيادة البيان فهو وان كان
قد يكون له وجه فى الجملة لكنه قشرى بخلاف ما ذكرنا وهذا
التعريف ابين مما قبله قبله ووجه صلوحه لزيادة البيان
ان المحو للشئ الموهوم لا يدل على كونه حجابا ساترا للمطلوب بخلاف
هتك الستر فانه يدل على ازالة الساتر فيكون ازالته ابلغ فى
ظهور المطلوب واما غلبة السر فانه ادل على المطلوب الحق من صحو
المعلوم لما فى المعلوم من الابهام والاجمال لجواز ان يفهم منه

منه ارادة الذات البحت وهو باطل بخلاف غلبة السر فانه لا يفهم
منه ذلك وانما يفهم ان السر شيئ غير الذات البحت وقد يفهم
منه انه اذا هتك ما يحجب عنه مطلوبه دل على ان حصول ذلك
له انما هو لغلبة السر والسر المراد هنا هو المعلوم ويدل عليه
ما في بعض نسخ الحديث من ابدال اللام بالواو فيكون محو الموهوم
وصحو المعلوم هو هتك الستر وغلبة السر وهذا السر هو السر
الخليقة وهو الحقيقة وهو ظهور الحق للعبد كما قال على عم
تجلى لها بها وبها امتنع منها قال عبد الرزاق الكاشي ولا يلزم
من غلبة السر حصول الحقيقة كما قال احدهم شربت الحب كاسا
بعد كاس فما نفد الشراب وما رويت فاستزاد البيان فعلم عم
قوة استعداده فقد جذب الاحدية التي لا كثرة فيها لصفة
التوحيد الى نهاية في غلبة السر قوة جذب الحضرة الاحدية
التي لا اعتبار للكثرة فيها اصلا لصفة التوحيد المشعر بالكثرة
الاعتبارية في الحضرة الواحدية التي هي منشا الاسماء والصفات
وذلك النور هو العين والكافوري الذي هو مشرب المقربين
خاصة فلا يبقى مع هذا الجذب والشرب الحقاني لعين عين ولا اثر
اقول قوله ولا يلزم من غلبة السر حصول الحقيقة ليس بصحيح
عندنا اما على مذهبهم فهو صحيح عندهم لانهم يريدون بها الذات
البحت وهذا عندنا باطل لان الذات البحت لم يكن معه غيره
ولا يكون غيره ولا يكون غيره اياه وانما الحقيقة ظهور الذات
باثر فعله فيه له ولا يطلب الحقيقة بها اصليا ايضا هو يريد
ان الحقيقة لم تحصل بذلك لاستزاد البيان وهذا لا يصح لانه
ليستزيد البيان ولا يطلبا لحقيقة طلبا اصليا غير الطلب

الاول اذ من المعلوم انه ع فى كل صورة اجابه بما يلزم منه حصول الحقيقة وقد علم كميل ذلك الا ان فيه اجمالا بالنسبة الى فهمه فلهذا انما طلب زيادة البيان لكن عبد الرزاق انما قال بعد حصول الحقيقة بغلبته السر ليرتب على ذلك استمداده للبيان والذى يقتضيه التامل ان استزادة البيان نوع الحصول قبل ذلك فافهم وقوله فعلم ع قوة استعداده ليس بظ لان علمه ع باستعداد كميل فيما سبق من جوابه ع اولى لان الجواب بما فيه الاجمال انسب بقوة الاستعداد من الجواب المشتمل على البيان والا نسب عندى انه انما طلب زيادة البيان لقصور فهمه عن كمال ادراك المعنى المراد من جوابه ع كما عادة طالبى استزادة البيان فى ع جذب الاحدية لصفة التوحيد قال فى الانسان الكامل الاحدية عبارة عن مجلى ذاتى ليس للاسماء ولا للصفات ولا لشيئ من مؤثراتها فيه ظهور فهى اسم لصرافة الذات المجردة عن الاعتبارات الحقية والخلقية وليس لتجلى الاحدية فى الاكوان مظهر اتم منك اذا استغرقت فى ذاتك ونسيت اعتباراتك واخذت بك فيك عن خواطرك فكنت انت فى انت من غير ان تنسب اليك شيئا مما تستحقه من الاوصاف الحقية اوهو لك من النعوت الخليقة فهذه الحالة للانسان اتم مظهر للاجابة فى الاكوان فافهم اقول ما ذكره عبد الكريم الجيلانى فى كتاب الانسان الكامل مبنى على وحدة الوجود لانه من كبار اهل التصوف من العامة ولهذا قال الاحدية عبارة عن مجلى ذاتى الى ان قال فهى اسم لصرافة الذات المجردة عن الاعتبارات الحقية والخليقية فان جعل الاسم عين المسمى كما هو صريح كلامه هنا وفى اكثر المواضع من كتابه لم يصح جعل الانسان المعروف عندنا لا سيما ما يدعونه من ذلك لانفسهم اعلى مظاهر الذات لان اعلى مظاهر الذات اول صادر عنه وهو المشية وان كانت عندنا هو آدم الاول لكنه

لكنه لا يؤيده والعضد اذا اريد بالاحدية الذات فلا معنى لتجرده عن
الاعتبارات الحقية وان اريد به غير الذات الواجب فلا معنى لتجرده
عن الاعتبارات الخلقية وقوله وليس لتجلي الاحدية في الاكوان مظهر
ثم منك الخ ليس بصحيح لان اتم المظاهر وراء الاكوان وهو الفعل اذ
لا يظهر على شئ الا بفعله فيكون فعله اول المظاهر واما فعله فيه
وقوله فكنت انت في انت الخ ليس بصحيح لان كون انت في انت لا يجري
الا في من ماهية بذاته وهو المعنى عما سواه واما من كان بغيره فلا يكون
هو في هو وان حصر نظر نفسه في نفسه كان مقتصرا على سراب فهو
في وجدانه وفقدانه فاقد بخلاف ما لو حصر نظر نفسه في ربه فانه
في وجدانه وفقدانه واجد والحق ان الاحدية بكل اعتبار اعتبرها
المخلوق لا تقع على صرافة الذات البحت وانما يدرك المخلوق مخلوقا
فلا يعرف احد من الخلق من معنى الاحدية الا معنى محدثا والمعنى المحدث
لا يقع الا على معنى محدث الا ان من المعاني المحدثة ما هو مختص بحيث
لا يصدق على شيئين وما كان كذلك كان وما يدل عليه من الاسماء كذلك
والا لم يدل عليه فاذا وجدت الالوهية لا تجوز لغير الله دل على اختصاص
به تعالى وكذلك معناها ولكن المعنى الذي يقع عليه هذا اللفظ منها محدث
وان كان مختصا بالبحت والاحدية دون الالوهية لان الاحدية
صفة الاحد والالوهية صفة الله والاحد صفة الله لا
العكس والحاصل ان الاحدية وان كانت جامعة لمراتب التوحيد الاربعة
توحيد الذات وتوحيد الصفات وتوحيد الافعال وتوحيد العبادة
لكنها اخص شمولا من الالوهية التي هي الجامعة لصفات القدس والعزة
وصفات الاضافة والنسبة وصفات الخلق والترتيبية فهي
من صفات الالوهية فتقول الله احد فتحمل على الله ولا تقول الاحد

الله الا على البدلية او على النسبة البيانية وما ذهب اولئك من معنا
ليس بصحيح وهي معنى محدث ليس لغير المعبود بالحق وان كان لها مراتب
لا يحصى عددها الا الله يطلق هذا اللفظ عليها من باب التشكيك
والعارف اذا كشف سبحات الجلال من غير اشارة ظهرت الاحدية
فيه وهي الجلال في الجواب الاول والمعلوم في الثاني والسر في الثالث
وهي النفس في من عرف نفسه فقد عرف ربه وهي حقيقتك من ربك
وانما قال عم جذب الاحدية لان الباقي بعد ازالة الفاني في الحقيقة هو
الجاذب للفاني كما انه في الايجاد هو الدافع له والمعنى ان الحقيقة في
الايجاد يقبض عنها آثارها فهي تدفعها من كتم الامكان الى شهادة
الاعيان وفي الاعدام والافناء هي تجذبها من شهادة الاعيان الى
غيب الامكان فحقيقتك عنها ظهرت وفيها فنيت ففي حالة الايجاد
هي دافعة وفي حالتها الافنائي هي جاذبة فاذا فسرنا الاحدية بنسبة
مقامها قلنا ان صفة التوحيد هنا هي سبحات الجلال وهي الموهوم
وهي الستر الحاجب وبيان كون السبحات المذكورة صفة التوحيد حتى
يكون ضروريا يحتاج الى تطويل واما على سبيل الاشارة فالسبحات هي
شئون الحقيقة وجميع ما لها من المتعلقات والآثار وهي صفتها
والحقيقة هي التوحيد والاحدية وصفتها هي صفة التوحيد وهي
الواحدية لان الواحدية صفة الاحدية ولذلك قالوا هي حضرة الاسماء
والصفات التي هي السبحات وانما كان قوله عم جذب الاحدية الصفة التوحيد
صالحا لزيادة البيان لان ما تقدم لا يدل على معرفة المزيل للموانع وعلى
كيفية الازالة وعلى نسبة المزال الى الباقي بحيث يتوقف ظهوره على
ازالته وهنا اشتمل على ذلك كله مع انه يغني ما تقدم فتبين ان المزيل
هو الاحدية التي هي الحقيقة لا انك انت المزيل لنفسك وما يرتبط

ما يرتبط بها ويدل على هذا قوله تع في الحديث القدسي حين قال دنك
النبي يا رب كيف الوصول اليك فاوحى اليه الق نفسك وتعال الى
وقد تقدم وان كيفية الازالة وان كانت بالتدريج جذب تلك الا
وصاف والاضافات من الواجدان الى الفقدان اشعار بان الاحدية
بها قوام صفة التوحيد وان صفة التوحيد انما تفقد فيها وانها
الكتاب الحفيظ لصفة التوحيد وان نسبة صفة التوحيد التي هي
سبحات الجلال في الاول والموهوم في الثاني والستر في الثالث
الى الاحدية التي هي الجلال في الاول والمعلوم في الثاني والستر في الثالث
نسبة النور الى المنير والصورة الى الشاخص والحجاب الى المحتجب والصفة
الى الموصوف وفي هذه الفقرات ومابات اسرار كثيرة يعرف كثير منها مما
كتبنا في رسائلنا وذكرنا في مباحثاتنا قال عبد الرزاق ولما كان
كميل عارفا بان مقام الوحدة في الفناء في الذات وان كان مقام الولاية
ليس كاملا تاما لان صاحبه لا يصلح للهداية والتكميل ولم يرجع من الجمع
الى التفصيل من الوحدة الى الكثرة ولم يصل الى مقام الصحو بعد السكر ولم
يحصل له مقام الاستقامة المامور بها النبي صلعم في قوله تع فاستقم كما
امرت فاستوضح واستزاد البيان فقال عم نور اشرق من صبح الازل
فيلوح على هياكل التوحيد اثاره اقول يجوز ان يكون ماذكره علة
لطلب زيادة البيان على بعد ويجوز ان يكون المراد منه قصوره عن
نيل المراد فيطلب الزيادة في البيان مرة بعد اخرى لا لاجل انه يطلب
التفصيل ومعرفة الرجوع من الوحدة الى الكثرة بدليل الجواب الاخير فانه
على نسق الاول وما بعده ولو كان كما قال لكان الاخير فيه تفصيل
اشد مما قبله واما ماذكره من التفصيل وذكر الوحدة بانبساط
نظر البصيرة الى جميع اقطار الوجود والوجدان فيتوجه الى الوحدة

فى الكثرة والى الاولية فى الاخرية والى البطون فى الظهور والى البعد فى القرب والى الوصل فى الفصل والى الاتحاد فى التعدد والى المزائلة فى الملاصقة الى غير ذلك من جهات الوجدان ثم ما بقى جهة او احتمال لشئ من الاشياء لم تسلك بحيث لا تشهد كل شئ فى كل شئ لم تكشف سبحات الجلال ولم تمح الموهوم ولم تهتك الستر ولم تجذب الاحدية لصفة التوحيد ولم تظهر لك الوحدة فى الكثرة بحيث يغيب وجود الكثرة فى ظهور الوحدة فظهر لمن نظر واعتبر ولاولى البصائر ان مفاد الاجوبة واحد وانما اختلف لاختلاف التبيين وبذلك ظهرت فوائد جمة لا يسع هذه الكلمات بيانها فقوله ثم نور اشارة الى محو الجلال والمعلوم والسر والاحدية كما تقدم وقوله اشرق يريد به بيان حدوثه كما اشرنا اليه سابقا لا ما توهموه من انه الذات البحت المجردة عن الاعتبارات الحقية والخلقية بل هو حادث لانه اشرق من صبح الازل والصبح هو المشية والشمس التى لم تطلع بذاتها وانما طلعت باثار فعلها هو الازل الذى لم يزل عز وجل فيلوح من ذلك النور المشرق من صبح الازل على هياكل التوحيد آثاره هياكل التوحيد لها مراتب تطلق وتعرف من مقام الاطلاق فى الاستعمال مرتبة كل مقام والمراد بالهياكل الصور والمراد بالتوحيد هنا صفة ذلك النور المشرق والهياكل صفة ذلك التوحيد والاثار تلك الهياكل يعنى ان الحقيقة نور اشرق من مشية الله سبحانه وهو الوجود بدون القيود والحدود لانها هى السبحات المكشوفة وهذا الوجود هو المعبر عنه بالحقيقة تارة وبالوجود بدون القيود اخرى وبالنفس مرة وبنور الله اخرى وبالفؤاد ايضا وهذا التوحيد صفته يعنى ان هذا النور ليس فى مكان ولا يحويه مكان ولا يخلو منه مكان وليس فى جهة ولا قبل

ولا قبل ولا بعد بل قبليه عين بعده واوله نفس آخره وظاهره حقيقة
باطنه وكل الجهات جهاته ولا يخلو منه جهة وليس في مكان ولا يقع عليه
وصف وليس كمثله شيء وكلما ميزته فهو غيره وكلما توهمته فهو
بخلافه بريء من الحدود والامكنة والجهات والاوقات والانداد
والاضداد والاشياء والكثرة والكلية والجزئية والعموم والخصوص
والاجمال والتقييد والجمع والتفصيل وسائر صفات الخلق
وهو معنى قولنا ليس كمثله شيء ولو كان هذا النور الذي هو النفس
المشار اليها في الحديث من عرف نفسه فقد عرف ربه له مثل لكان
ولو عرف نفسه بشيء من صفات الخلق لزم منه ان يعرف ربه بصفات
الخلق وانه مخلوق تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فان قلت اذا
وصفت نفسك بهذه الصفات كنت قد وصفتها بصفات الرب
وهذا باطل عقلا ونقلا قلت انك اذا جردت نفسك عن كل
ما يغايرها لزمها ان تصفها بهذه الصفات فان قلت اني
في مكان فالمكان غيرك والكون فيه غيرك وكونك ابنا او ابا
غيرك او كونك مدركا او معلوما غيرك ومع وفي والى وعن كلها
غيرك واين غيرك ومتى حيث وكيف ولم وعند واول وآخر
وباطن وظاهر غيرك والاقتران والاجتماع والافتراق والحركة
والسكون غيرك وجميع ما ينسب اليك وينبغي عنك غيرك
فاذا اخذت بتجرد عنك هذه السبحات لم يبق الا وجود لا تلبس بشيء
ليس كمثله شيء لان الالتباس والمشابهة والمماثلة غيرك وهذه
صفة الحق تعالى لمن عرف صفة الحق نفسه عرفه لان الشيء لا يعرف
الا بصفته وهذا اشارة كافية في بيان صحة هذا البيان ولمن
احب الله ان يعرفه نفسه وهذه التجريد صفة هذا النور وهذه الصفة

هي التوحيد والنور ظاهر صفته هي هياكل التوحيد اي صورة
واعلم ان لها اربعة عشر هيكلا وليس معها في وجودها شيء ومن دونها
هياكل متعددة ومن هذه المتعددة هياكل كثيرة وهكذا ومعنى هيكل
التوحيد ان يظهر لك ذلك النور المشرق من صبح الازل صفة تفيد هذه
التجريد الكامل بهيئتها كما تفيد الاشارة الى الشيء الدلالة عليه والاشارة
بالاقبال المجيء وبالادبار المضي فافهم ولذلك النور المشرق
آثار صلحت من صفات التي هي هياكل التوحيد فتظهر وتلوح
على تلك الهياكل اي تظهر مشابهة لتلك الهياكل يعني ان صفاتها
وهيئاتها بل ذواتها تشابه صفات عللها المؤثرة فان كل صفة
تشابه صفة مؤثرة والاشارة الى بيان ذلك انك لو رأيت
صفة كلامك لدل عليك بهيئته التي هي من هيئتك
كما تدل عليك صورتك في المرآة ولو بين لك عقل زيد او علمه
او كلامه او مشيه او حركته او حرارته او رطوبته او برودته
او يبوسته او اشارته او فكره او خياله او مما ينسب اليه لعرفته
لعرفته انه لزيد كما تعرف زيدا بصورته في المرآة بل ترى كل واحد مما
ذكرنا لك من كل ما ينسب اليه رجلا انت تعرف ان اسم زيد وانه
لزيد وان كان لك لا مرة رأيته امرة تسمى باسمها وهي لها
لا تنكر شيئا من هذا لو رأيته قطعت به ضرورة كما تقطع بنفسك
انك انت فاذا عرفت الاشارة ظهر لك ان تلك الآثار التي هي
آثار ذلك النور ظهرت على صورة صفات فعله التي هي هياكل
التوحيد فقوله ع نور خبر مبتدأ محذوف تقديره الحقيقة
نور فكان ذلك النور هو الحقيقة ثم انه بين ان كل ما ينسب
اليه من صفة ذات كالتوحيد او صفة فعل كالكمالات او فعل

فعل كالآثار المذكورة غير ذاته بل هي من سبحاته ليعرف فنائها في بقائه بل انما هو ليس شيئ غيره قال عبد الرزاق الكاشي بعد ان ذكر كلاما على مذاقه لان المتصوفه كلامهم لا يختلف تشابهت وجذب الشوق عنان تماسكه فاستزاد البيان ثم اطفى السراج فقد طلع الصبح انتهى قال اى دع البيان العلمي واترك الجدال العقلي الخ اقول كلامه متدافع ينفي بعضه بعضا لان قوله غلب حال كميل فسكر وجذب الشوق عنان تماسكه ينافي قوله في البيان اى دع البيان العلي الخ لان من غلب حاله حتى سكر لا جدال معه ولا بحث له بل اما ان يكون لم يعرف اصل المراد من الاجوبة وانه عرف ولا يكون هذا خطابه وتوجيهه بانه بين له حاله قبل السؤال او على سبيل الترديد في المقال او تعريضا لغيره من الجهال بعيد لا ينال وانما كان حاله في ذلك كله انه انما طلب الجواب ليستدرك بالاستزادة ما فاته من فهم ما سبق اذ قد يحصل المط بتلفيق المدركات من كل جواب فيكمل له من ابعاضها كل يتم له بالمط او يكون بالتكرار يتفطن في المراد فقوله ثم اطفى السراج المراد بالسراج النور العلمي والنور العقلي والنور البصرى والسمعي والشمي والذوقي واللمسي فانها هي المدركة لسبحات الجلال فنبه السائل على معنى عجيب يحسن لاستزادة البيان وهو ان السبحات المعروفة لا تنكشف ولا تمحى ولا يراد ذلك في ظهور الحقيقة وانما المراد الا ينظر اليها ولا يحصل ذلك الا بعدم استعمال الخيال والعقل والحواس الخمس التي هي اسراج الانسان في ظلمات الكثرات والعد دات المعبر عنه بالاطفاء فقال له ما معناه اذا لم تنظر بخيالك و عملك الذي لا يدرك الا الصورة المجردة ولا بعقلك الذي لا يدرك

الا الصور المجردة ولا بعقلك الذي لا يدرك الا المعاني ولا ببصرك
الذي لا يدرك الا الالوان والهيئات ولا بسمعك الذي لا يدرك
الا الاصوات ولا بشمك الذي لا يدرك الا الروائح ولا بذوقك الذي لا يدرك الا الطعوم ولا بلامستك
التي لا تدرك الا الاجسام ولا سراج لك في هذه الظلمات الا هذه
القوى الظاهرة والباطنة فاذا لم تستعملها فيما خلقت له فقد اطفأتها
ولا يسعك اطفاؤها حتى تستغني عنها بنور اقوى منها مثل طلوع الصبح
فانه يكشف جميع الظلمات بخلاف تلك السراج الستة فانها انما تكشف
بعض ظلمات ما توجهت اليه بنسبة قوة نورها فاذا ظهر ذلك النور
الاعظم المشبه بطلوع الصبح الذي هو من نور شمس الازل بطلت
فائدة السرج لعدم الانتفاع بها في كشف ما تستعمل لكشفه ولان النور
القوي اذا ظهر اقتضى ابطال الانوار الضعيفة بحيث كان مقتضيا لابطالها
ولا انتفاء بها قال اطف السراج فقد طلع الصبح وفي قوله فقد طلع الصبح
اشارة الى سر مكتوم من اسرارهم ع وضع الله عليه حجابا سبعين
عاما او اذن في بيانه لكتبته من اذن له ببيانه وحيث كان كل شيء مرهون
بوقته تركنا ذكره حتى يأتي وعد الله ان الله لا يخلف الميعاد والحمد لله
رب العالمين مسألة الثالثة ما الفرق بين القلب
والصدر والنفس والوهم والخيال والفكر وما الفرق بين ادراكاتها
ومدركاتها وهل القلب والعقل بمعنى فكيف جعلتهما اثنين في رسالة
شرح احاديث الطينة وان كانا متفاوتين فبينوا الفرق بينهما
وكذا هل المراد بالصدر والنفس واحد ام متعدد وعلى الثاني
فما الفرق بينهما وما الفرق بين الصدر والعلم اذا اريد به النفس
مع ان النفس ليست الا الصورة المشبهة النفسية المجردة عن

عن المادة والمدة والعلم الا الصورة النفسية المذكورة كذلك وما الفرق
بين الخيال والصدر فاذا كانا واحدا فلم جعلتها فى تلك الرسالة و
غيرها اثنين وما الفرق بين المتخيلة والمفكرة والحافظة والمامول من جناب
الاستاد الايقة اليتيم عن امامتهم ولا ينهر السائل من بابه قال الله تع
واما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر واما بنعمة ربك فحدث
القلب هو اللب وهو وسط الشئ فالقلب هو العقل وسمى قلبا لانه
يتقلب فى معانى علمه كما تقدم ولانه الوسط ومنه قلب النخلة وهو السعفة
الوسطى من سعفها او قبل انفتاح خوصه وهو ورق النخل ولانه تقلب فيه
المعانى اى تفرغ او انه قالب المعانى لانطباعها فيه وهو فى اطلاقات الشرع
يراد به العقل ويراد به اليقين وخزانة العقل فهو بمنزلة الحافظة
وفى المذهبية التى كتبها الرضا عليه السلام الى المامون وقال عليه السلام ملك الجسد
القلب والعمال هو العروق والاوصال والدماغ وبيت الملك قلبه
وارضه الجسد والاعوان يداه ورجلاه وعيناه وشفتاه ولسانه
واذناه وخزانته معدته وبطنه وحجابه صدره الخ والمراد بالقلب الذى
هو الملك هو النفس الناطقة على ما قيل والمراد بالقلب الذى هو بيت
القلب هو اللحم الصنوبرى الكائن فى وسط الصدر والمعروف من
كلامهم عليهم السلام ان القلب الذى هو اللب بمنزلة الملك بكسر اللام وهو
متعلق باللحم الصنوبرى تعلق تدبير لانه ليس من عالم الجسمانيات
التى فى الزمان وانما هو من عالم الغيب ويؤيده ما روى كميل بن زياد
عن على عليه السلام قال عليه السلام والناطقة القدسية لها خمس قوى فكر وذكر وعلم و
ونباهة وليس لها انبعاث وهى اشبه الاشياء بالنفس الملكية ولها
خاصيتان النزاهة والحكمة وفى الرواية الاخرى عنه عليه السلام ثم قال القوة لا
هوتية بدء ايجادها عند الولادة الدنيوية مقرها العلوم الحقيقية.

بدن
النفسى

الذهنية موادها التاييدات العقلية فعلها المعارف الربانية الخ ويؤيد
انما يتعلق باللحم الصنوبري الذي في الصدر انك اذا التفت الى ابنتك
او اشرت اليك او اشار اليك احد انما تشير انت او غيرك الى صدرك وقيل
هو العقل ولهذا قال بعضهم ان العقل في القلب الذي هو اللحم الصنوبري
في الصدر والذي يشهد به الوجدان ان العقل في الدماغ بمعنى انه متعلق
به تعلق التدبيري او تعلق الظهور والدليل على الاول من الوجدان وانك
اذا اشرت الى المسمى بانا اشرت الى صدرك واذا اشرت الى عقلك اشرت
الى راسك لان عينى بصيرتك في راسك وهذا القول الاكثر وهو الاصح
والقلب هو المدرك المعاني ومقر اليقين وقد يطلق على العقل في كثير من
كلام اهل الشرع ع وكلام العلماء وبالعكس بمعنى الاتحاد وقد يراد العقل
فيكون القلب بمنزلة المبصر والعقل بمنزلة البصر وقوة الادراك وما خذ
هذا وجدانا فان القلب معلوم انه في اللحم الصنوبري المسمى بالقلب وسمي به
لتعلقه به واذا اردت ان تدرك شيئا فتتعقله فانك تجد محل ذلك
الدماغ فان في الروس عينين يتعقل بهذا الاشياء ويبصر بها المعاني
من مصدر واحد هو في جبهة الدماغ كمثل العينين المبصرتين للمحسوسات
من مصدر واحد ويسمى ذلك المصدر عقلا لتعقله المعاني فيعرف
نافعها من ضارها فيعقل صاحبه عن الضار اي يحبسه ويحبس النفس
عن هواها واللسان عن الكلام الذي لا نفع فيه ومنه عقلت البعير اذا ربطت
يده بالعقال وهو من الصوف والشعر والليف والتحقيق في الفرق بينهما
ان القلب عبارة عن العقل والروح والنفس والطبيعة فهو مركب في الحقيقة
من هذه الاربع القوى التي هي قلب الانسان ولبه والعقل اعلا الاربعة و
هو اعظم اركان القلب ووزير الملك ووليه على اعوانه العينين والاذنين
والانف واللسان والشفتين واليدين والرجلين فتحمل في مصالح

مصالح الملك على نظر الوزير وتدبيره وهذا في الاصل واما في الاستعمال والاطلاق
فيطلق احدهما على الآخر والمحصل فالمراد من القلب وظاهره
هو منه بمنزلة المكوكب من المحدد فان المحدد فيه جميع ما في المكوكب من
الاحكام والاسرار والمكوكب ظاهره والى هذا الاشارة بقول الصادق عم
في رواية حنان بن سدير قال سئلت اباعبدالله عم عن العرش و
الكرسي فقال ان للعرش صفات كثيرة مختلفة له في كل سبب ووضع
في القرآن صفة على حدة فقوله رب العرش العظيم يقول رب الملك العظيم
وقوله الرحمن على العرش استوى يقول على الملك احتوى وهذا ملك الكيفوفية
في الاشياء ثم العرش في الوصل متفرد عن الكرسي لانهما بابان
من اكبر ابواب الغيوب وهما جميعا غيبان وهما في الغيب مقرونان
لان الكرسي هو الباب الظاهر من الغيب الذي منه مطلع البدع ومنه الاشياء
كلها والعرش هو الباب الباطن الذي يوجد فيه علم الكيف والكون والقدر
والحد والاين والمشية وصفة الارادة علم الالفاظ والحركات والترك
وعلم العود والبدء فهما في العلم بابان مقرونان لان ملك العرش
سوى ملك الكرسي وعلمه اغيب من علم الكرسي فمن ذلك قال رب العرش
العظيم اي صفته اعظم من صفة الكرسي فهما في ذلك مقرونان قال
جعلت فداك فلم صار في الفضل جار الكرسي قال انه صار جاره لان
علم الكيفوفية فيه وفيه الظاهر من ابواب المبدع البداء واينيتها وحد رتقها
وفتقها فهذان جاران احدهما حمل صاحبه في الظرف الحديث فالقلب
هو الباطن والصدر هو الظاهر والمراد ان القلب هو محل المعاني المجردة عن
الصورة النفسانية والمثالية والمدة الزمانية والمادة العنصرية و
الصدر هو محل الصور المجردة عن الصور المثالية والمدة الزمانية
والمادة العنصرية والصدر هو محل الصور المجردة عن الصور النفسية

هى ظاهر المعانى والمعانى باطنها والصدر الذى هو القلم عبارة عن الذهن الذى
ينتقش فيه صور المعلومات وهو مرادف النفس عندنا فى اطلاق وهو الكتاب
المسطور وهو اللوح المحفوظ فى العالم الكبير والوهم محل الصور الجزئية
المتعلقة بالمحسوسات وقيل محل الصور المدركة بالاحساس والاول هو
المراد وبابه فلك المريخ وهو يستمد بواسطة الشمس من نفس الطبيعة الكلية
طبيعة الكل والخيال محل الصور الجزئية المتعلقة بالمحسوسات وبابه فلك
الزهرة هو يستمد بواسطة الشمس من صفة طبيعة الكل وهما من مصدر واحد
الا ان الوهم بارد الفؤاد مطمئن على كرسى من ذهب ظاهر الغضب لابس
ثياب القهر والخيال منطوى على طرب وتزين لابس ثياب الذهب قاعد
على كرسى من دم واما الفكر فانه يقلب الاشياء ويرتبها ويصنع منها الات
لمطالبه ويلتقط ما فى الحس المشترك من صور المحسوسات ويضعها فى
خزانة الخيال كما يلتقط من المثل الغيبية العلوية صورها ويضعها فى الذهنية
ويرتب الحاصلين من الجزئيات فيولد عنها الصور الكلية ويضعها فى خزانة
النفس الناطقة واما الحكماء فقالوا القوى الباطنة مدركة فقط او مدركة
ومتصرفة والمدركة مدركة للصور الجزئية او المعانى الجزئية فالمدركة للصور
الجزئية او المعانى الجزئية فالمدركة للصور الجزئية المحسوسة بالحواس الظاهرة
تسمى الحس المشترك لاشتراكه فى ادراكه بين الحواس الظاهرة وبين المتخيلة
فهو واسطة بين النهرين ويسمى هذا الحس باللغة اليونانية بنطاسيا وله
خزانة الخيال وهو الحافظة للصور الجزئيات بعد زوالها وانفصالها
عن الحس المشترك واما المدركة للمعانى الجزئية القائمة بالمحسوسات ككون هذا
الشخص صديقا والاخر عدوا فهى الوهم وخزانته الحافظة وهى التى تحفظ
المعانى الجزئية قالوا واما المدركة والمتصرفة فهى التى تتصرف فى المدركات
المخزونة فى الخزانتين اللتين للحس المشترك والوهم بالتركيب والتحليل

فتر
والتخيل فركب انسانا له رأسان وجبلا من زيبق وهي عند استعمال العقل
تسمى مفكرة وعند استعمال الوهم تسمى متخيلة وقالوا الحس المشترك وهي
القوة المرتبة في مقدم الدماغ وهو المنبت الذي تنبت منه اعصاب الحواس
الظاهرة تجتمع عندها مثل جميع المحسوسات الظاهرة فتدركها على سبيل
المشاهدة فتكون الصورة المأخوذة من خارج منطبعة فيها ما دامت النسبة
بينها وبين المبصر او المسموع او غيرهما محفوظة او قريبة العهد فاذا غاب
المبصر او غيره امحت الصورة عنها ولم تلبث زمانا معتدا بها كانت الصورة
في الحس المشترك فهي محسوسة فقط فاذا انطبع فيها صورة كاذبة كالممرورين
احسته فاذا انتقلت الصورة الى الخيال تصير متخيلة لا محسوسة اقول قولهم
محسوسة فقط فيه انه لو كان محسوسا فقط لا احتيج الى واسطة بينه و
بين الخيال ولكنه برزخ بين المحسوس والمتخيل فان النقطة النازلة من
العلو يدركها الحس المشترك خطا مستقيما والنقطة الدائرة بسرعة يراها
خطا مستديرا والبصر الحسي يرى الجسم في محله ولا يراه في المحل المنتقل عنه
الا بالتخيل فدرك الدائرة من النقطة الدائرة والخط المستقيم من النقطة
النازلة مركب من البصر والخيال وهو الحس المشترك اعلاه تحت الخيال واسفله
فوق البصر فهو برزخ بينهما بحيث لا يكون بين احدهما وبينه فصل ينبغي
ان يكون برزخا والحس المشترك غير البصر وغير الخيال فيدرك ما يدركه
البصر وما لا يدركه البصر لان النقطة اذا رأيت دارت عند وصولها
الى مكان مقابل للبصر ترتسم فيه نقطة ثم تزول عنه بزوال المقابلة لانها
حين الاستدارة لا تحصل في ان محيط به زمان لا يحصل فيها تحافظ الارتسامات
مع الانتقالات واختلاف المقابلات ليس هو البصر وليست الارتسامات
تجتمع في البصر بمحض الزمان وانما هو الحس المشترك وهو المركب من الحس و
الخيال وهذا هو معنى المشترك ولهذا قال بعض المتاخرين ان الحس المشترك

من جملة المرايا التي للنفس تنظر فيه الامور الغريبة العجيبة والخيال قالوا ويسمى
بالمصورة المتصورة وهي مرتبة في اخر التجويف الاول تجتمع عندها
مثل جميع المحسوسات بعد غيبتها عن الحواس وعن الحس المشترك
فتدركها وهي خزانة الحس المشترك يؤدي اليه على سبيل الاستخزان وقد
يخزن ما ليس محسوسا ماخوذا عن الحس المشترك بل عن المفكرة كما اذا تصرفت
في الصورة التي فيها بالتحليل والتركيب فركبت صورة منها او فصلتها فتحفظها
في هذه الخزانة والوهم قالوا وهو القوة التي يدرك بها الحيوان المعاني
الجزئية الموجودة الغير المحسوسة بالحواس الظاهرة التي لم يتأد اليها من الحواس
كادراك الشاة معنى في الذئب موجبا للهرب وهي العداوة وادراك زيد معنى
في عمرو موجب للطلب وهو المحبة والصداقة والموافقة وامثالها من المعاني
الجزئية الموجودة في المحسوسات واذا لم تكن الحواس الظاهرة ولا الحس المشترك
والخيال قوة ادراكها فلا بد من اثبات قوة اخرى غيرها تدركها وهي الوهمية
وايضا فكون المعاني المدركة بها لم تتأد اليها من الحواس الظاهرة دليل على مغا
يرتها للحس المشترك والخيال وكون القوة الوهمية موجودة في الحيوانات العجم
يدل على مغايرتها للنفس الناطقة وايضا فانها قد تخوف من شيء لا تخوف
منه النفس الناطقة كالبيات عند الموتى فان النفس الناطقة تؤمنه من
ذلك الخوف وتعلم بالضرورة ان الذي يؤمن غير الذي يخوف والمتخيلة
وتسمى المتصرفة وهي قوة من شانها التركيب والتفصيل فتركب الصور
مع المعاني التي في الخيال والحافظة بعضها مع بعض فتجمع بين المختلفات
المتباينة وتفرق بين المتباينات المجتمعة وتمثل امورا لا توجد في الخارج
ومثال تركيبها الصور الخيالية بعضها من بعض انها تدرك انسانا له الف
رأس وله جناحان يطير بهما وجبلا من ياقوت وبحرا من زيبق وامثال
ذلك ومثال تركيبها الصور الخيالية بالمعاني الوهمية لحكمها بان هذا الشخص

الشخص صديق والاخر عدو                    الوهم والخيال والصل والنفس يراد

منها في الجملة معنى واحد وهو الصور المجردة عن المادة العنصرية والمدة

الزمانية وان كانت مراتبها من حيث المصادر مختلفة فالصل من المشتري

والنفس من الكوكب والخيال من الزهرة والوهم من المريخ ومذيق الصدر من

الكوكب فهو النفس واما التوهم والتخيل فهو فعل الوهم والخيال من الادراك

والانطباع والفكر يحصل لها من المعاني والصور يفوتها النسبية الكلية

واما الحافظة فقالوا وتسمى الذاكرة وهي قوة مرتبة في التجويف الاخير من

الدماغ من شانها ان تحفظ احكام الوهم كما كان الخيال خزانة الحس المشترك

وهذه القوة الحافظة سريعة الطاعة للقوة الناطقة في التذكير ويتاتي

للروية بسببها ان تستخرج عن امور معهودة امورا منسية كانت مصاحبة

لها فهذه القوة بعينها هي المتذكرة المسترجعة لما غاب عن الحفظ او غيرها

القوى خمس وان جعلت الحافظة مغايرة للمتذكرة كانت ستا

كما قال البعض معللا ان الحافظة امساك والمتذكرة استرجاع فهي غيرها

وقال في الشفاء انهما واحدة الا انها تسمى حافظة ومتذكرة باعتبارين و

الذي يقوى في نفسي ان القوى خمس وان الحافظة غير الذاكرة لان الذاكرة

تحصل ما فاته من الحافظة وتخزنه وتقيده في الحافظة فاذا اردت بيان هذا

فانظره في الحافظة من اين واتاها فانك تجده من المتوهمة والمخيلة و

هذه هي المتذكرة الا انك سميتها باسم فعلها فان المتخيلة مثلا اذا استحضرت

شيئا تسمى متخيلة لتخيلها ذلك بمعونة الفكر فاذا خزنته في الحافظة ولنسبة

الحافظة طلبته المتخيلة واستعانت بالمفكرة فاذا وجدته وضعته في

الحافظة وسميت متذكرة لتحصيلها الشئ المنسي وهذا المعنى هو مراد الشيخ

في الشفاء فالقوى خمس لا ست لان الدماغ له ثلثة بطون فمقدم الدماغ في

خارجه الحس المشترك وداخله الخيال وهما عندهم للتصور الجزئي ومؤخره الى

في اخر الحافظة وقبلها الوهم وهما عندهم للتصديق الجزئي ووسط الدماغ للادراك

والتصرف وهي المتصرفة والمتخيلة وعلى راي اهل الاشراق والمتالهين

هي قوة واحدة تسمى بالاسماء المختلفة باعتبار اختلاف الافعال والالات

الحواس والقوى الظاهرة ليس كذلك من حيث الادراك والتميز وانما

تسمى بالاسماء المختلفة من مبصرة وسامعة ولامسة وشامة وذائقة

باعتبار افعال فتسمى كل اسم باسم محل من الاتها التي تعالج بها المحسوسات

وبها تسمى القوة الظاهرة كما ان القوة الباطنة تسمى بكل اسم من اسماء

الاتها التي تعالج بها الغائبات وبها تسمى القوة الباطنة فاذا عرفت ذلك

فاعلم ان لنا في بعض الاحوال اطلاقات لبعض هذه الامور غير ما يريد ون

منها الحكماء المشاؤن والاشراقيون وتفصيل ذلك وضبط علاماته

لا يسعها الوقت الا انها تعلم من سياق كلامنا فتدبره والسلام ختام

وكتب العبد المسكين احمد بن زين الدين في ليلة

الثالثة عشر من شهر ربيع المولود

وصلى الله عليه واله

حامدا مصليا

مستغفرا

قد فرغ

بيد

مؤلفها

في

ثمد الصفو

سنة ١٢٣٠

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين اما بعد فيقول